

وانه لو ارسل احد قضائه الى اهل مصر يطلبه لحضر اليه
من غير اهل ولا توان ولا اهل حق يجلس بين يديه كالولاد
الصغير كالشيخ شهاب الدين بن حجر شيخ الاسلام فريد
عصره ووحيد دهره في علم الحديث النبوي كان يجلس
اليه ويجلس بين يديه متناد باطراف الارض جانباً على كنيته
ومثله الشيخ شمس الدين الساسي قاضي قضاء المالكية
العالم الزاهد الذي كان فتوته من صيد السمك وهو قاضي
القضاء كان ينتكر ويخرج في العاصم لشبكته في صطا
ما يبغيه بقوت ذلك اليوم وهو في هيئة الصياد بين
ثم ينجي من خوذة في بيته فيدخل منها الى منزله ويلبس
الشاش والطبلسان والملوطة البيضاء ويخرج من الباب
الاصلي الى الدهليز ويجلس بين القضاء للحكم بين الناس
ومع هذا كان يجلس بين يدي سيدي متواضعاً غيره
وكن الشيخ الاسلام قاضي القضاة محمود العيني الحنفي عالم
وقته ووحيد دهره كذلك ومثلهم القاضي جلال الدين
الاخنائي المالكي من اعيان القضاة المالكية ومثلهم القاضي
ناصر الدين الشنشي الحنفي احد نواب العيني واحد الاعيان
وقبلهم الشيخ جلال الدين البلقيني شيخ الاسلام وقاضي
القضاء الشافعي وكذلك والد الشيخ الاسلام سراج الدين
البلقيني المجتهد الكبير وامثالهم لا بعد ولا يصح في سمعت
سيدي رحمه الله بقول قدم علينا بعض العلماء من بلاد

الغرب

197
الغرب وكان يتكلم في عشر من علماء اقام عندنا بعض ايام
ثم سألني ان اجمع بينه وبين الشيخ سراج الدين البلقيني
ليتكلم معه في شيء من بعض العلوم **قال** فارسلنا خلفه فحضر
واجتمع به وجلس معه في هذا الموضوع وأشار الى مكان في الارض
قال فتكلم معه ذلك المغربي في بعض العلوم فتكلم معه
الشيخ سراج الدين فيه **قال** فانتقل معه المغربي الى علم
اخر وتكلم معه فتكلم معه الشيخ سراج الدين فيه ولازال
المغربي ينقله من علم الى علم والشيخ سراج الدين يتكلم معه
فيه من غير ان ياخذ له احبة ولا استعداد لكن جاءه على
غفلة حتى نجح ذلك المغربي فقام اليه واعتنقه وقبل
به وشكر له وانجى عليه خيراً **قال** فلمحضني الشيخ سراج الدين
قلت له لك المغربي ما قلت في الشيخ سراج الدين فقال
يا سيدي بحر عجاج متلاطم بالأمواج فلما سافر المغربي الى
مكة وحضر الشيخ سراج الدين الى هنا قلت له ما تقول
يا شيخ سراج الدين في ذلك المغربي فقال يا سيدي بحر
عجاج متلاطم بالأمواج كما قال المغربي في حقه هذا الكلام
سمعت من سيدي بحكيه لا يحابده وانا قويد خلف الحلقة
التي بين يدي سيدي **قلت** وكل هو لا حضر واجلس سيدي
وسمعوا معاده مع جلالة قدرهم وعلو درجاتهم وكلهم
مدعين معترفين بفضل سيدي رحمه الله ذلك فضل
الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم **كان** مع ذلك